تفسير القرطبي }سورة ق{ }2{ }{367{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ولقد خلقنا ونعلم ما ولقد خلقنا اذ يا ترى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب - 00:00:00

وجاءت سكرة الموت وجاءت سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس من هذا لقد كنت في غفلة من كشفنا عنك غطائك فبصري - 00:02:02

وقال قرينه هذا ما لدي عتيد من للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر والقياه في العذاب الشديد قال قرينه اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد لا تختصموا - 00:04:12

اليكم بالوعيد ما يبدل كونوا لدي ما يبدل انا بضل يوم نقول لجهنم هلمت هل من مزيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من واذلفت لكل اواب من خشي الرحمن بالغيب - 00:06:00

ادخلوا بسلام ذلك يوم لهم ما يشاءون في لهم ما يشاءون فيها احسنت الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس وله الشكر - 00:07:59

فله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الايات - 00:09:17

قدرة الله عليه وانه ما يفكر فيه يعلمه الله ولقد خلقنا الانسان ولقد هذي جملة معطوفة على ما قبلها واللام للتأكيد وقدر التأكيد والانسان المقصود به الجنس خلقناه ونحن نعلم ما يوسوس به نفسه - 00:09:37

يعني خلقناه في حال اتصافنا بالعلم بخطرات قلبه ونعلم ما يوسوس به نفسه ونعلم ما توسوس به نفسه اصلها توسوسه يوسوسو ولكن الباء جاء للتأكيد ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - 00:10:08

هذا السياق يدل على قدرة الله وعلى قربه من عبده قرب علم وشمول واحاطة وانه ان اراد هدايته وهداه وان اراد اظلاله اضله وفي ضمن ذلك خوف العبد واستقامته وتنفيذه لاوامر الله واجتنابه لنواهيه - 00:10:45

في من هذا الاسلوب طيب الله يعلم ما توسوس به نفسك وهو اقرب الينا من حبل الوريد اذا النتيجة ما هي اننا نستقيم ونترك المعاصي ونعمل بطاعة الله لان هذه هي الثقل وهو النتيجة المطلوبة - 00:11:11

اذا والله لقد خلقنا لقد خلق الله الانسان جنس الانسان ونحن اي الله يعني مبصرون للخطرات التي تخطر بقلبه هل يمشي او لا يمشي يفعل لا يفعل يقدم يحجم خطرات القلب الله يعلمها - 00:11:29

فكيف بما قاله فكيف بما عمله امام الناس ونحن اقرب اليه من حبل الوريد حبل الوريد هو الحبل الذي في الرقبة متصل بالقلب وهو الشريان الذي الوذجان هاذي يقال لهم الوالدان - 00:11:52

الله اقرب لاحدنا منه ولذلك ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وما تسقط من ورقة - 00:12:17

لا اعلمها. اذا ما في مهرب الا الاخلاص النتيجة الإخلاص النتيجة الصدق النتيجة ترك المراوغة اللعب ما في الا الاخلاص اذكر حين

يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال تلقني اي مقعدينا - 00:12:34
في هذا الانسان ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واحد على اليمين يكتب الخير وواحد على الشمال يكتب رقيب عتيد كل ما ينطق يكتبه. قال العلماء اذا كتب كل شيء في النهاية - 00:13:07
يثبت الحسنات والسيئات. اما الكلام الذي لا حسن فيه ولا سيئة يمسح لانه لا يحاسب عليه ما يلفظ من قول احتراما كاتبين يعلمون ما تفعلوا كل انسان يعمل شيء يكتب له - 00:13:33
اذا العقل يكثر من الحسنات العاقل يقلل من السيئات العقل لا يتكلم الا ما في ما ينفع العقل يحاول ان ينجو بنفسه هذا يقال لنا ونحن في الدنيا بعدها لا عذر - 00:13:56
هذا من البيان الشريحة التي كفرت كيف تحاورها؟ وكيف هلكت؟ والشريحة التي نجت كيف صفاتها؟ وكيف مدحها واعتبروا يا اولي الابصار. هذا يقال لنا ونحن في الدنيا ليأخذ كل واحد منا - 00:14:16
حذره وينجو بنفسه قبل ان يفت الاوان ويندم في وقت لا ينفع الندم ما يلفظ من قول اللفظ هو ما يكون في فم الانسان ويرميه لكن عبر هنا عن اللفظ - 00:14:35
وهو كل قول يقوله كلمة جملة حرف ما ينجغ من قول الا لديه رقيب عتيد ملائكة اكتب وجاءت هنا سبحان الله الاسلوب متبرج اول شيء بين ان اعمال الانسان مكتوبة عليه - 00:14:54
ثم بين انه اذا جاءت الموت عاينه ما كان يخاف منه الكافر طبعا. وجاءت سكرة الموت بالحق جاءت الموت والموت هي الحق وكأنها مضافة الى نفسها جاءت سكرة الموت مصاحبة للحق - 00:15:27
والحق نفسه هو الموت. الموت حق وجاءت بالحق وهو انك ستجازى بما عملت ذلك ما كنت منه في دار الدنيا تخاف وتهرب وتحيد بعدين ونفخ في الصور القرن الذي الملك الان - 00:15:48
يعني منحني عليه ينتظر ان يقال له انفخ فاذا نفخ هلك الناس فاذا نفخ حي الناس. هذه النفخة الاخرى ذلك ما كنت منه تحيد لي هو الموت ونفخ في الصور لماذا؟ للبعث - 00:16:12
ذلك يوم يوم الوعي يوم الجزاء يعني كل جملة وراه جملة اخذه بحجزها وهذا يصف الى قبل الموت ثم الموت تم البعث ثم كيف يكون؟ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد - 00:16:31
الوعيد للكفار وللظلمة وللمجرمين وللمستهزئين بدين الله وللمرابين وللذين لا يخافون الله ولا يبالون ينامون عن الفرائض ويسخرون من الدين ولا يبالون ولا يخافون واذا اردت ان تذكر الواحد اراد ان يضربك غضب - 00:16:54
اذا قلت له اتق الله العزة بالاثم فحسبه جهنم بخلاف المتق اذا قلت له اتق الله يخاف يقول لك ابشر اتوب الى الله ماذا فعلت فرق بين المتقي وغير المتقين ان غير المتقي اذا قلت له اتق الله. على طول يخاف - 00:17:21
وغير المتقي يقول له عجيب ماذا فعلت انا ويبدأ يغضب ذلك يوم الوعيد وعيد للكفار وعيد للمجرمين للمرابين للمستهزئين للمحتقرين لدين الله للمعتقلين لاولياء الله الذين لا يسجدون ولا يخافون ولا يبالون - 00:17:43
يخوضون مع الخائضين وينظرون ويلعبون هؤلاء ذلك يوم الوعيد لهؤلاء وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لا حول ولا قوة الا سائق يسوقها الى الى النار او الى المحشر وشهيد يشهد عليها بما فعلت - 00:18:10
يأتي شهود من الملائكة وسائق من الملائكة فان قالوا لا نقبل تشهد عليها جلودها ما في مهرب وما فيه الا الحق ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس ميزان لا يغادر شيء - 00:18:38
كل واحد كل امرئ بما كسب اذا يقال لنا هذا في الدنيا ينبغي ان نأخذ الحيطة هذا يقال لنا ونحن في الدنيا اليس من من الخور اننا لا نحتاط لننجو بانفسنا - 00:18:58
هذا يقال لنا ونحن لا زلنا في دار الدنيا. عندنا العقل وعندنا آآ كل قوانا ينبغي ان ننتبه ولا نكون من هذا الموقف وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق من الملائكة اول شيء يشهد عليها لقد كنت يا كافر - 00:19:21

يا مجرم يا ظالم يا من لا تبالي في غفلة من هذا الموقف ومن هذا العمل وكشفنا عنك غطاءك ما كان على قلبك وعلى بصرك من محبة الشهوة ومن محبتي - 00:19:45

الملاذ ومن كراهيتك لمن يقف في وجه شهواتك لقد كنت في غفلة منها فكشفنا عنك غطاءة الحجب التي كانت انكشفت فبصرك اليوم ايوة تبصر الامور وتنظر اليها وتفهمها غاية الفهم. لكن ما الفائدة؟ في وقت لا ينفع هذا - 00:20:07

بصرك اليوم حديد يعني حاد جدا وتبصر ستة على ستة لكن ما فيه فايدة تفهم مئة في المئة لكن فات الاوان ولذلك نرجو الله السلامة والعافية الذين هيئوا للنار موارد العلم لا تنفعهم في الدنيا - 00:20:33

ولقد زرعنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها لان الله تعالى لما حكم عليهم بالشقاوة موارد العلم حجبها - 00:20:59

ولذلك يوم القيامة كما قال هنا اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. فبصرك اليوم حديد. اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا ثم بين ما يقع بينهم من التلاوم - 00:21:21

واخبر ان ذلك لا ينفعهم وقال قرينه القي في جهنم لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد معد ومهيأ - 00:21:42

جاهز الملك الذي كان هذا ما لدي عتيد مجهز ومهيأ في جهنم القياء هل هو الذي يسوقه والذي يشهد عليه او القي القي لما كررت صارت القياء من لبيك لبيك لا شريك لك. اي تلبية بعد تلبية - 00:22:08

يعني قرر القي القي فصارت القياء او مشددة او يعني نون بالتأكيد اذا كانت خفيفة تقلب الف اصلها القيم وابدلنها بعد وقف الف وقفا كما تقول في قفا قفا ولكن في القرآن - 00:22:33

لم يؤكد فعل الامر بالنون يؤكد في القرآن فعل المضارع اما فعل الامر لم اقف عليه في القرآن مؤكد كما يقول العلماء اذا اللي هو السائق والشهيد او القي مرة بعد مرات تثنيت القي - 00:23:00

في جهنم عياذا بالله النار كله كفار كثير الكفر عنيد معاند لا يقبل النصح ولا يقبل التوجيه ولا يسمع المحاضرات ولا الدروس وللخطب وكل ما سمع الوعظ يهرب لا لا يريد ان يسمع قال الله قال رسول الله - 00:23:22

سيأتي موفر السيئات خالي من الحسنات فليس له الا جهنم عياذا بالله كفار عنيد مناع كثير المنع للخير معتدي يظلم الناس مريب صاحب شكوك وصاحب كذب وتهاوين اعوذ بالله كم من صفة ذميمة - 00:23:42

القي في جهنم كله كفار علي مناع للخير معتدي الريب يعني يستعمل الربا مناع للخير لا يعطي لليتيم ولا يعطي للفقير ولا يعطي للجار ولا يعطي للاقرباء ولذلك من اجواء داء البخل - 00:24:10

المسلم لا يكون بخيلا قالوا واي داء ادواء من البخل تستر بالسخاء من كل عيب فان العيب يستره السخاء نبينا ما جاءه احد يريد الشيء وقال له لا الا اذا كان عاجزا - 00:24:38

وقال له ربه واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وقل لهم قولا ميسورا ان جاءت الغنايم ان جاءت ابل الصدقة ان شاء الله ان جاءت الزكاة خيرا ان شاء الله - 00:24:57

وقل لهم قولا ميسورا بعض الناس يكرمه الله بالغنى واذا جاءه اخوانه يقول لهم اذهبوا تعبتموني روحوا فلا ينبغي واما السائلة فلا تظهر قال الا تكن ورق يوما اجود بها - 00:25:14

للسائلين فاني لين العود لا يعدم السائلون الخير من خلقي اما نوالي واما حسن مردودي المسلم اذا جاءه اخوه يريد حاجة ان استطاع ان يقضيها فهذه فرصة وان لم يستطع فيرده ردا جميلا. اشكرك على ثقتك بي - 00:25:35

وان شاء الله اول فرصة سنحت لي فانت ان شاء الله لن ننساك واول وقت نقدر على قضاء حاجتك ساقضيها. اما الان فاعذرني فانا عاجز لا تكن ورق مال اجود بها يوما للسائلين فاني لين العود - 00:25:57

سهل معاهم لا يعدم السائلون الخير من خلقي. اما نوالي عطائي واما حسن مردودي الترفق بهم وكلام معهم لين. ولذلك قال تعالى

قول معروف ومغفرة خير من الصدقة يتبعها ابا - 00:26:18
هذا الاسلام دين عجيب حي بنا ان نشيعه بيننا وان نلبسه لنظهر للناس جماله في حياتنا القي في جهنم كل كفار كثير الكفر عنيد كثير المعاندة مناع كثير المنع للخير - 00:26:36
يمنع الناس من الدخول في الاسلام يمنع الصدقة. يمنع الناس من البذل يمنع الناس من التضحية مريد كثير الريب اعوذ بالله يلتبس الريبة ويدخلها للاخرين الذي جعلنا الله اله اخر. هذا بدل - 00:26:59
كفار الذي جعل مع الله ولذلك بدل هنا قد يبذل النكرة من المعرفة الذي جعل مع الله اله اخر وهذه اكبر مما تقدمها جعل مع الله الها اخر. معبودا يعبده مع الله له - 00:27:20
فالقياه العذاب الشديد هذا كرر لبعده هناك. قال القياء في جهنم ثم قال القياه العذاب الشديد وهو النار جهنم وهو كأنه قال هذا الذي كان معي هو الذي فعل لي هذا - 00:27:41
وقال قرينه الذي كان معه يا ربنا ما اطغيته. انا لم اطغيه ولكن هو كان ضال وكان يحب الكفر ويحب الضلال ولكن كان في ضلال بعيد اي بعيد عن الحق وعن الصواب. قال جل وعلا لا تختصموا لدينا - 00:28:01
لا تختصموا هنا ما في لدي عندي لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم قد قدمت اليكم بوعيد في الدنيا ان من كفر سينال جهنم وان هنا دار الجزاء وان العمل في الدنيا فانتم ضيعتم الوقت وضيعتم الفرصة - 00:28:21
فلا عندكم الا جهنم ما يبدل القول لديه ما قاله الله كان وانتم كفرتم فحقت عليكم اللعنة والنار عياذا بالله اعوذ بالله من النار ما يبدل القول لدي وما انا بظلام - 00:28:44
ظالم للعبيد وانما كل فوج القي في النار يقال له الم يأتكم نذير كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها. الفوج اهل الربا اهل الزنا اهل النميمة اهل السخرية يعني كل فوج من افواج اهل النار - 00:29:03
كل الصنف يأتي يقال لهم اهل النار الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا اذا انتم هل فعلتموه بايديكم؟ لم تكذبوا؟ وقلنا ما نزل الله من شيء اذا الله لا يعذب خلقه الا بعد قيام الحجة - 00:29:27
والانذار وارسال الرسل والبيان وقال وما كنا معذبين وقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. وقال رسلا مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:29:49
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اذكر يوم نقول قراءة الجمهور وقرأ نافع وابو بكر عن عاصم يوم يقول ما يبدل القول لدي ويوم يقول والاول يوم نقول اي الله يقول لهم - 00:30:11
وكلهم قراءة سبعية والصحيحة وتقول هل من مزيد يوم يقول الله تعالى او نقول لجهنم هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟ يعني زدني هلا تزدني يعني هل من مزيد؟ استفهام بمعنى الطلب زدني - 00:30:39
فيقال يضع الرب بها قدمه فينزوي بعضها على بعضها تقول قد قد او قط قط عند ذلك تمتلئ وقيل هل هنا بمعنى النفي لا مزيد وازلفت قربت الجنة وازلفت اي قربت. شف هاي الشريحة انتهت - 00:30:59
جهنم بعيد يدفون اليها ويدفعون اليها ويهانون ثم قال وازلفت اي قربت الجنة للمتقين غير بعيد منهم. هذا تأكيد انها قريبة جدا هذا ويقال لهم هذا ما توعدون على ما توعدون. هناك وعيد وهنا وعد - 00:31:22
والوعد بالخير والوعيد بالشر وهو اغلبي علامات وعدون لكل وهذا لكل اواب كثير التوبة حفيظ لحدود الله ولدينه ولما اؤتمن من الحقوق والعهود ولشرع الله في كل اواب حفيظي ما استأمنه استودعه من من الحقوق ومن الامور كما قال يا ايها الذين امنوا اوفوا - 00:31:45
بالعقود الشريعة كلها عقود حفيظ لها لا يخرب عهد ولا ينقض عهد ولا يعمل حرام من خشي الرحمن بالغيب خشي الرحمن في غيبته عن الناس او فيما امر به ولم يراه وهو غيب وخاف الله فيه - 00:32:15
وجاء بقلب اي رجاع الى الله تعالى تائب بعيد عن الذنوب ويقال لهم ادخلوها بسلام وسلامتي ورفعتي وكرامة وعزة وحضور وتنعم

وتلذذ سلام ذلك يوم الخلود لا اله الا الله - 00:32:37
ذلك يوم الخلود باقون فيها الاية وما هم منها بمخرجين ابدا عطاء غير مجلود فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا - 00:33:06
الى اخر الايات هذه الجنة هي اللي ينبغي ان يبذل فيها الوقت يبذل فيها المال يبذل فيها الجاه تبذل فيها الراحة هذه الجنة امرها عجيب من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب - 00:33:31
بالرحمن جهرة وغيبا وجاء بقلب عياذا بالله مليء بالنفاق والكفر. هذا بقلب منيب. يقال لهم ادخلوها بسلام هناك يقال لهم يدعون الى نار جهنم دعا. هذه النار التي كنتم بها تكذبون. افسحر هذا؟ ام انتم لا تبصرون؟ اصلعوا - 00:33:52
كل القرآن فريق في الجنة وفريق في السعيد. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه للذين احسنوا الحسنى والزيادة. والذين كسبوا السيئات جزاء يدخل جهنم وهنا يكرم ويدخل الجنة ادخلوها بسلام. ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها - 00:34:14
ما يشاؤون فيها من كل شراب من كل اكل من كل زوجات من كل خدم من كل اواني من كل نعم ولدينا مزيد وما في شيء اعلى من النظر الى وجه الله الكريم. يوم القيامة - 00:34:41
نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من اهلها. اللهم اجعلنا من اهل الجنة. اللهم اجعلنا من اهل الجنة. اللهم اجعلنا من اهل الجنة. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:35:02
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا وما بسم الله الرحمان الرحيم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:35:14
وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:35:34